انتقى فلو نوى جانب الحق من القائل ابتدا في ابي صورة شاعر بما كان
ذلك القول قربة الى الله تعالى فان الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فان الله مطلع على ما في نفس الانسان ولله يوم تبلى فيه
السرائر وكلما كان قربة الى الله شرعا وهو مما ذكر اسم الله عليه
واهل به لله وان كان بلفظ التغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار
وكان القصد بهذا كله ما يناسبها من الاعتبار في المعارف الالهية
والعلوم الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكرون فان لنا
اصلا نرجع اليه فيه وهو ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة لعباده في
صورة ينكرونها حتى يتعوذوا منها فيقولون نعوذ بالله منك لست
ربنا وهو يقول انا ربكم وهو هو تعالى وهنا سر في تجليه فابحث
عليه في معرفة العقايد واختلافها كذلك هذه الالفاظ وان كان
صورة المنهي فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف ما نواه القائل
فان الله تعالى لا يعاملنا الا بما نواه في ذلك وقد دل عليه احوال القائل
لا قيل ينظر الى القول وقائله يريدون وحال قائله ما هو فان
كان وليا فهو الولي وان خاسق وان كان عدوا فهو العدو وان
حسن كما تذكر نحن في اشعارنا فانها كلها معارف الهية في صور
مختلفة من نسيب ومديح واسما نساء وصفات نهود وانهار
واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظمنا المنا بمكة سميناها
ترجمان الاشواق وشرحناه في كتاب سميناه الذخاير
والاعلاق فان بعض فقهاء حلب اعترض علينا في كوننا ذكرنا
ان جميع ما نظمنا في هذا الترجمان انما المراد به معارف الالهية
وامثالها فقال انما فعل ذلك لكونه منسوبا الى الدين فما اراد ان
ينسب اليه مثل هذا الغزل والنسيب فجزاه الله تعالى خيرا لهذه

المقالة

المقالة كانت احركة دواعينا فلما وقف على شرحه ناب الى الله تعالى
من ذلك ورجع عنه انتهى كلامه هذا وقد رايت شرحا
احوليصا على قصايد الديوان بلسان الاشارة العرفانية وعند
عبارة ذلك اللسان للشيخ الامام العامل والفاضل العلامة
الكامل الشيخ محمد العلمي المقدسي تغمده الله تعالى برحمته
ارسله الى جهتي بعض اولاده فجزاه الله تعالى الخير على
مقصده ذلك ومراده وقد اجمل فيه لطايف معاني الديوان
وقفل ابوابه على غير اهل السلوك والوجدان فاذا جاءها من جهته
طارق لم يجد الفتح فيقنع بالايمان وجعله رحمه الله تعالى
بالاسجاع ولم يفهمه المطلوب واطرب به الاسماع واعرض عن
شرح الديباجة وعن القصيدة التائية الكبرى كذلك ولم اجد
المقاطيع ولا الالغاز مشروحة فيه والله اعلم بما هنالك ولقد
كنت برهة من الزمان اتحدث بين الاخوان بكتابة شرح لطيف
على جميع الديوان وان كان فيه من كلام الغير ما عساه يكون
فانه لاجل عين واحدة تكرم عيون اسلك فيه مسالك الاشارة
الى بواطن المعاني بظواهر المباني على حسب الفتح الرباني
والفيض الصمداني لينتفع به القاصي والداني على حسب ما
تيسر لي من المفهوم وينكشف لي من اشارات العلوم
يعود الى الفهوم اذ لا مادة لي غير ذلك استمد منه واصدر
عنه فانه عمدتي على كل حال ومنه كانت تربيتي في حجور
الكمال فحركتني بواعث فضله العميم وحثتني ايادي
احسانه القديم اذا شرع في تصنيف الشرح المذكور متكلا
على كرمه الفياض وعلمه الذي تنفد دونه البحور حتى

Copyright © King Saud University